وجاء في الإنجيل " حسن للرجل ألا يمس امرأة ولكن بسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها؛ لأن التزوج أصلح من التحرق " أي من التحرق بكبت الرغبة الجنسية بعدم الزواج .

و "الزوجة الصالحة تاج على رأس زوجها والمخزية كنخر في عظمه " سفر الأمثال

قال) صلى الله عليه وسلم " (لا شغار في الإسلام "

وقال " إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج " رواه البخاري ومسلم

وعن ابن عباس قال :قال رسول الله) صلى الله عليه وسلم (البغايا اللائي ينكحن أنفسهن بغير بينة " رواه الترمذي

حفل النكاح

روي عن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما رأينا فرشًا كان أحسن منه من حشونا الفراش يعني من الليف وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا وكان فراشاها ليلة عرسها إهاب كبش " أخرجه البزار

وقال) صلى الله عليه وسلم " (أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف "رواه أحمد والترمذي .

وروي الإمام مالك أن الإعلان شرط لصحة انعقاد النكاح ولقول النبي) صلى الله عليه وسلم (أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف .رواه ابن ماجة والطبراني .

وأخرج الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله) صلى الله عليه وسلم :(قال أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وليولم أحدكم ولو بشاة " وقال) صلى الله عليه وسلم :(أعلنوا هذا النكاح ولو بالدف ."

فوائد الزواج

السكن الروحي والنفساني وبالزواج تنمو روح المودة والرحمة والألفة ما بين الزوجين . فالزوج حين يفرغ آخر النهار من عمله ويركن عند المساء إلى بيته ويجتمع بأهله وبأولاده ينسى الهموم التي اعترته في نهاره، ويتلاشى التعب الذي الذي كابده في سعيه وجهاده وكذلك المرأة"

ويقول صاحب مختصر منهاج القاصدين " للنكاح خمس فوائد؛ الولد وكسر الشهوة وتدبير المنزل وكثرة العشيرة ومجاهدة النفس القيام بهن ."

ولكن هناك رأيًا اقوى جمع فوائد الزواج فيما يلي :

1- تفريغ الرغبة الجنسية بطريقة سليمة وبطريقة آمنة ومنتظمة دون خوف أو شعور بالذنب .

2- المشاركة في الحياة ومشاكلها أمر له حتمية وضرورة نفسية .

3- هناك غريزة فطرية أسماها علماء النفس التكوين العائلي عندما يشعر الفرد بميوله لتكوين عائلة .

4- شعور الأبوة والأمومة كائن في نفس كل إنسان سوي ولا يتحقق إلا بالزواج .

5- الشعور بالتفاخر والزهو من جراء مشاركة قرين آخر لك فهو اكتمال وجداني وعاطفي ومادي وجسدي .

6- توسيع نطاق الصلات الاجتماعية وإزالة بعض العصبيات داخل المجتمع .

7- دعوة لتنظيم الحياة في كل شيء إلي الانضباط .

8- الاستقرار حيث إن الانتقال من امرأة لأخرى فيه تشتيت وهو أشبه بالحيوانية .

لو يعلم أهل الفتاة التي تأخر زواجها ما تعانيه من آلام نفسية ما تعنتوا في شروطهم المجحفة، وهذا ما يتضح ونحن نستعرض اعترافات فتاة عانس تقول أنا اليوم حزينة جدًا فأمي ترى أنني أحلى بنات العائلة بل أحلى بنت في الدنيا، وأعرف أنها تشعر بتأنيب الضمير وإن كانت لا تعلن؛ لأنها تحمل نفسها مسئولية عدم زواجي .

وقد تحدث أوضاع غريبة في الزواج لضيق العيش أو لظروف أخرى كالسفر وغيره أو للمرض، ولكن إن توفرت أركان الزواج كان زواجًا صحيحًا؛ ومنها إذا اتفق الزوجان على أن المرأة تبقى عند أهلها أو على أن القسم يكون لها نهارًا لا ليلا في أيام معينة أو ليال معينة فلا بأس بذلك بشرط إعلان النكاح وعدم إخفائه والله ولي التوفيق .

)قال الإمام القرطبي في تفسير وآتوا النساء صدقاتهم نحلة) (هذه الآية تدل على وجوب الصداق للمرأة وهو مجمع عليه ولا خلاف فيه .(

ولو اتفق الزوجان على إسقاط المهر فهو نكاح فاسد ـ وهو مذهب المالكية

الزواج من نعم الرحمن؛ لأن فيه سكينة واستقرارًا للزوجين وتكوين أسرة جديدة وباعتبار أن الطرفين سيئان فإن الزواج فيه تكفير للطرفين وامتصاص كل طاقاتهم العدوانية، وتهذيب لها داخل المجتمع وتجديد لها .فالزواج وسيلة لإصلاح المجتمع طالما تم بأمر طبيعي.

جاء في تقرير هيئة الأمم المتحدة أن المتزوجين يعيشون مدة أطول مما يعيشها غير المتزوجين سواء كان غير المتزوجين أرامل أو مطلقين أم عزابًا من الجنسين .وقال التقرير:إن الناس بدءوا يتزوجون في سن أصغر في جميع أنحاء العالم وإن عمر المتزوجين أكثر طولا .

وقد بينت الأمم المتحدة تقريرها على أساس بحث وإحصائيات تمت في جميع أنحاء العالم خلال عام1958 م بأكمله وبناء على هذه الإحصائيات قال التقرير إن من المؤكد أن معدل الوفاة بين المتزوجين من الجنسين أقل من معدل الوفاة بين غير المتزوجين .

وانتقال الرجل من العزوبية إلى الزواج هو انتقال من التشرد النفسي والجنسي إلى الاستقرار وإلى الميل الاجتماعي الراقي المؤلف من العواطف الزوجية والأبوية والاجتماعية، وهو انتقال من الشهوة إلى الحب فكل هذه العوامل ترتقي بالشخصية ولهذا فاحترام المجتمع للرجل المتزوج يكون أكثر من احترامه للرجل الأعزب وفي معظم الأحيان تكون الثقة فيه والاعتماد عليه أكثر .

والمهر يكون للزوجة على سبيل الهدية كما قال تعالى وآتوا النساء صداقاتهن نحلة " والنحلة في اللغة بمعنى العطاء .

وقد روي الشافعي أن عمر بن الخطاب أتى بناكح لم يشهد عليه رجلان فقال هذا نكاح سر ولا أجيزه ولو كنت تقدمت فيه لرجمت .

وروت عائشة أنها سألت النبي) صلى الله عليه وسلم (عن استئذانه البكر فقالت " استأمر النساء في أبضاعهن قال نعم قلت فإن البكر تستأمر فتستحي فتسكت قال سكاتها إذنها " صحيح البخاري وروي ابن عباس قال " الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صمتها " صحيح مسلم النكاح .

وقال الإمام النووي معناه أنه أحق بالرضا أي لا تتزوج حتى تنطق بالإذن بخلاف البكر .

وإن رغبت المرأة في كفء ولكن وليها رفض تزويجه وأراد تزويجها لغيره كان عاضلًا لها، وفي كل حالات العضل تنتقل الولاية إلى القاضي من الأهمية عقد الزواج ودوره في توثيق عرف المودة والمصاهرة بين الأسر وكانت المشاركة بين المرأة ووليها هي الأسلوب الأمثل لإنشاء عقده فالمرأة تعرب عن رغبتها والولي يباشر العقد .

الزواج في غير الإسلام

الشريعة اليهودية قد أكدت على الزواج وجعلته واجبًا دينيًا بل إنه أول المطالب التي وجهها للإنسان فقد جاء في التلمود أن الذي لا يتزوج إنما يعيش بلا بهجة بلا بركة بلا مال، وإن العازب ليس رجلا بمعنى الكلمة " لأن الله يقول إنه خلقهم ذكر وأنثى، وسماهم باسم الإنسان وكذلك جاء في المادة من مجموعة بن شمعون أن الزواج فرض على كل إسرائيلي، وأن الأعزب يرتكب جريمة لا تقل عن جريمة القتل؛ لأن عدم الزواج سبيل لإطفاء نور الله " وفي عام 1312 م جاء بن شمعون قائلًا " :إذا اعتدى رجل على فتاة فتلزمه شرعًا متى كانت حلا له ولو معيبة فإذا رفض أمكن مجازاته بالحرمان الشرعي حتى يمتثل .

وجاء في دستور الكنيسة الإنجليزية أن الزواج ارتباط وعقد مقدس بين رجل وامرأة واحدة مدى الحياة .أما الأنبا غريغورس فيعرف الزواج بأنه الرابطة الروحية التي تتم بفاعلية نعمة الروح المقدس التي تتخذ من السماء بناء على استعداد الكاهن فتؤلف بين العروسين، وتوحد